سقوط 5 قواعد لسلاح الجو خلال 10 أيام: صواريخ "ستنغر" تُخرِج مقاتلات الأسد من المعركة

الكاتب : مجلة العصر

التاريخ : 30 نوفمبر 2012 م

المشاهدات : 4377

كتب مراسل "لوفيغارو" الفرنسية الصحفي المعروف "جورج مالبرونو" تقريرا مهما عن استهداف الثوار للمقاتلات الحربية لسلاح الجو التابع لجيش الأسد.

وأوضح في هذا قائلا: "ربما كان هذا التطوّر هو المنعطف الحاسم الذي كان الثوّار السوريون ينتظرونه.

فخلال أقل من 24 ساعة، أسقط الثوّار طائرتين مقاتلتين سوريتين في شمال البلاد قرب الحدود السورية، وهي منطقة لم تعد خاضعة لسلطة دمشق. وفي صباح الأربعاء، أسقط صاروخ قاذفة-مقاتلة فوق "تورمانين" على بعد 30 كلم شمال غرب حلب، وتم أسر طيارها".

ويتابع مراسل "لوفيغارو" جورج مالبرونو: "وقبل ساعات، كان الثوّار قد دمروا طائرة هليكوبتر مستخدمين صاروخ أرض-جو لأول مرة. وكانت الهليكوبتر تقوم بعملية قصف لمحيط قاعدة "الشيخ سليمان"، على بعد ٢٥ كلم شمال غرب "حلب"، وهي موقع استراتيجي يقاتل الثوار منذ ايام لانتزاع السيطرة عليه بغية شلّ سلاح الطيران في هذه المنطقة من سوريا".

* سقوط 5 قواعد لسلاح الجو خلال 10 أيام:

"وفي غضون 10 أيام، استولى الثوار على 5 قواعد لسلاح الجو في المنطقة الواقعة بين "إدلب"، في الغرب قرب الحدود مع تركيا، و"دير الزور"، الواقعة في الشرق قرب الحدود مع العراق. ولا شك في أن أهم القواعد التي استولوا عليها كانت "القاعدة 46"، التي كان الطيران يُقلع منها لقصف غرب "حلب". وفي قاعدة "الشيخ سليمان"، استولى الثوار على 10 دبابات، وهاونات ثقيلة، وقاذفات صواريخ، ومدافع ثقيلة.

"وبالإجمال، فقد استولى الثوار على عشرات من صواريخ أرض-جو "غامون إس-200/إس أي-5" التي تعتبر بين الصواريخ الأكثر تقدماً في ترسانة نظام الأسد."

ويضيف مراسل "لوفيغارو" قائلا: "مع أن الثوار لم يستولوا على أية مدينة بأكملها بعد، ولم يؤمنوا حماية لأية "منطقة محرّرة"، فمن الواضح أنهم أحرزوا تقدما كبيرا". ويقول مصدر دبلوماسي في باريس إنه "إذا ما استمروا في إسقاط الهليكوبترات، فإن طياريها سيرفضون الإقلاع بها".

وكان الثوّار يعانون حتى الآن من النقص الحاد في الصواريخ المضادة للطائرات، مع أنهم نجحوا أحيانا في إسقاط هليكوبترات بمدافع رشاشة ثقيلة. وقد ألحقت هليكوبترات الأسد ألحقت خسائر معتبرة في صفوف الثوار، والمدنيين أيضاً،

خلال أشهر الصيف. يضاف إلى ذلك أن احتفاظ الجيش بقواعده الجوية كان يسمح له بإعادة تموين وحدات الجيش النظامي من الجو.

وحسب مسؤول قطري: "قد لا يكون التطوّر حاسماً، ولكن إذا ما نجح الثوار في إسقاط هليكوبتر واحدة كل يوم تقريباً، فسيؤدي ذلك إلى تسريع تطوّر لم يحصل حتى الآن، وهو كتائب ووحدات كاملة من الجيش النظامي".

* الاستيلاء على مطار "حلب":

"ويسعى المسؤولون القطريون والسعوديون منذ أشهر لتسليم صواريخ "ستنغر" أميركية الصنع للثوار. ولكن الأميركيين، كذلك الأتراك إلى حد ما، كانوا يعارضون ذلك خوفاً من وقوع الصواريخ في أيدي جماعات جهادية أو سلفية تعمل في شمال سوريا".

"والواقع أن الثوار–ولا نعرف من أية جماعة– كانوا خلال الصيف قد اشتروا من مهرّبين 20 صاروخ أرض– جو تُطلق من الكتف، بينها "ستنغر" أميركية و"كوبرا" روسية الصنع. وقال لنا مصدر قريب من الثوار في باريس في الأسبوع الماضي "لقد خبّأناهم".

"والسؤال الأساس هو: هل تعززت عمليات إسقاط النظام باستخدام صواريخ مخزّنة من قبل أم عن وصول صواريخ جديدة؟ الأرجح أن الفرضية الأولى هي الأصح، لأن المعارضة السورية لم تتوصل بعد إلى توحيد الجماعات المقاتلة، كما طلبت الدول الغربية، كشرط لتسليحها.

"ويعتقد عدة خبراء غربيين أن النظام يمكن أن يتخلى عن شمال سوريا قبل منتصف السنة المقبلة. وبانتظار ذلك، ينبغي على الثوار أن يستولوا على مطار "حلب" وأن ينتهوا من العقبة الكردية. فالأكراد التابعون لحزب "الإتحاد الديمقراطي" (القريب من حزب "بي كا كا"، بقيادة "أوجلان") يتحصنون في مناطقهم ويرفضون الخضوع لسيطرة الجيش الحر".

المصادر: